[452] علي عليه السلام فقال عليه السلام: ويحكم إن الذي يعالج معاوية لا يستقيم له ولا يقوى عليه إنما يرد أن يزيلكم عن مكانكم فانتهوا عن ذلك ودعوه. فقالوا له: هم وا يحفرون وا لنرتحلن وإن شئت فأقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليا وارتحل علي عليه السلام في اخريات الناس وهو يقول: فلو أني أطعت عصبت قومي * إلى ركن اليمامة أو شمام (1) ولكني متى أبرمت أمرا * منيت بخلف آراء الطغام قال: فارتحل معاوية حتى نزل بمعسكر علي عليه السلام الذي كان فيه. فدعا علي عليه السلام الاشتر فقال: ألم تغلبني على رأيي أنت والاشعث برأيكما ؟ فقال الاشعث: أنا أكفيك يا أمير المؤمنين سأداوي ما أفسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال لهم: يا معشر كندة لا تفضحوني اليوم ولا تخزوني فإنما أنا أقارع بكم أهل الشام فخرجوا معه رجالة يمشون وبيده رمح له يلقيه على الارض ويقول: امشوا قيس رمحي هذا فيمشون فلم يزل يقيس لهم الارض برمحه ويمشون معه حتى أتى معاوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جاءه أداني عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى أوائل أهل العراق فنزلوا وأقبل الاشتر في جند من أهل العراق فحمل على معاوية والاشعث يحارب في ناحية أخرى فانحاز معاوية في بني سليم فردوا وجوه إبله قدر ثلاثة فراسخ ثم نزل ووضع أهل الشام أثقالهم والاشعث يهدر ويقول: أرضيتك يا أمير المؤمنين ؟ وقال الاشتر: يا أمير المؤمنين قد غلب ا لك على الماء.

---

(1) كذا في ط الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد، ومثله في ط مصر من كتاب صفين. قالوا: و " شمام " جبل لبني الباهلة. وفي نسخة من كتاب صفين ومثلها في البحار: " والشام " قال المصنف في بيانه الآتي ص 17: " الشام " على [زنة] فعال: الشامي كاليمان [بمعنى اليماني]